الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

كان للقرآن الكريم مميزات التي لم تكن مملوكة في الكتب السابقة. كلما الناس يتعلم ويتعمق القران الكريم فيجد ارتقاء الثقافة والعلم ارتقاء جديدا. ومن أحد مميزات القران الكريم هي من ناحية لغته وبلاغته الجميلة. وهذا الكتاب أنزله الله تعالى على الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم.[١]

القران الكريم هدى لجميع الناس ومصدر من تعاليم الإسلام، وفيه الإرشادات عن الحياة الدنيوية والأخروية فلذلك لابد لجميع الناس أن يعتمدوا على القران الكريم في جميع الأمور الدنيوية، والقران الكريم معجز في لفظه والقران الكريم نزل بلسان العرب ولكن الله يعجزونهم بالإتيان بمثل القران الكريم.[٢] ثم رأى الناس في زمان الآن أن تطور اللغة العربية تطورا سريعا وكثيرا، كانت اللغة العربية معتبرة كلغة الدين لأنها لغة القران الكريم والحديث.

---

[١] مناع القطان، **مباحث في علوم القران الكريم**، ، ص٥ ، القاهرة: مكتبة وهبة للنشر، ٢٠٠٠

[٢] نفس المرجع .، ص. ١٣

وسورة الرحمن عدد آياتها ثمان وسبعون آية، وسميت بسورة الرحمن لافتتاحها باسم الله الرحمن -سبحانه وتعالى[٣]، وقد ورد تسميتها بهذا الاسم في حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- الذي أخرجه الترمذي في صحيحه، وحسنه الألباني قال فيه: (خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها)[٤]. كما سماها صاحب الإتقان بعروس القرآن؛ لما ورد في الحديث الشريف: (لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن)[٥]، وهذا وصف لفضلها لا يستدل منه على تسميتها به. وهي سورة مكية على قول أكثر الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم- والتابعين وقد ورد أنها مدنية، نزلت بين صلح الحديبية وغزوة تبوك، ونزلت بعد نزول سورة الرعد، على رواية عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما.-

سبب نزول سورة الرحمن أنها نزلت لتثبت صفة الرحمن لله -سبحانه وتعالى- التي تساءل عنها المشركون، وادعوا أن الله -سبحانه وتعالى- ليس له هذا الوصف أو الاسم، وقد ذكر الله -سبحانه وتعالى- ادعاءهم هذا في سورة الفرقان

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٣] جعفر شرف الدين (١٤٢٠)، **الموسوعة القرآنية، خصائص السور**، ج ٩، ص ٩١، (الطبعة ١)، بيروت:دار التقريب بين المذاهب الإسلامية

[٤] رواه الألباني، في صحيح الترمذي، عن جابر بن عبدالله، ص:٣٢٩١.

[٥] رواه الألباني، **في ضعيف الجامع**، عن علي بن أبي طالب، ص٤٧٢٩.

في قوله -تعالى-: (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمـن قالوا وما الرحمـن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا).[٦]

وعلم المناسبة هو من إحدي العلم من المجمع العلمي في القرآن الكريم وكذلك يناقش العلاقة بين الآيات أو بين السور القرآن الكريم، ولكن كل هذا النقص في الاهتمام للعلماء وأيضا للمفسرين إما من الكلاسيكية والمعاصرة.[٧] بهذه المعرفة يمكن أن تكون معرفة الأسرار على سلطان الله سبحانه وتعالى فيالقرآن الكريم.

أن علم المناسبة من علم شريف، تحزر به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول. ولعلم المناسبة دور هام في رد الأسباب للمستشرقين مع الأمة المسلمين الذين ينشرون افتراضات سلبيه، أن آيات من القرآن الكريم وكذلك سوره ملتبس وغير منتظمة حسب التنظيم العلمي، فقالوا: "إن القرآن خليط متنافر وجمع غير مؤتلف ليس فيه وحدة للموضوع ولا يتبع منهج التأليف العلمي أو الفني من عرض الموضوع ومناقشته وتدوين الملاحظات واستنتاج الحقائق بل نجد السورة تدخل في أكثر من

UNIDA GONTOR UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[٦] ابن عاشور (١٩٨٤)، **التحرير والتنوير**، تونس:الدار التونسية للنشر، ج ٢٧، ص ٢٢٧-٢٢٨.

[٧] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج. ٢، ص: ٢١١ بيروت : دار الكتوب العلمية، ٢٠٠٧

موضوع وتعرض الجميع عرضا مبتسرا سريعا ولا تراعي مناسبة بين محتوياتها"،[٨] ولكن في ذلك يوجد تصميم الإعجاز القرآن الكريم، ومن هذا أن العلماء المعاصرين ابن عاشور يسعي لتصويب الافتراضات المستشرقين الذين لا يتفقوا مع المسلمين.

العلم عن المناسبة والارتباط بين الآيات أو السور ليس من شيئ توقيفي، بل بتأسس على اجتهاد المفسر ودرجة التدبر على المعجزات القرآن الكريم، أسرار البلاغة ومن الوضوح المستقل ثم التناسق مقامه.[٩]

ومن بعض أشهر المفسرين من اعتنى بعلم المناسبة في تفسيره هو برهان الدين البقاعي (٨٠٩-٨٨٥ ه) هو إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نزيل القاهرة، ثم دمشق. وكتاب تفسيره " «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» . وكتابه من كتب التفاسير المشهورة وهو تفسير نفيس، لا يؤلف مثله قديما ولا حديثا على حد سواء، لتميزه في مجال علم المناسبات القرآنية.و التناسب المعنوي بين السور القرآنية من جهة، وبين الآيات داخل السورة الواحدة من جهة أخرى، مع اهتمامه بمسائل علم المعاني وعنايته بإدراك الوجوه البلاغية، حتى إن كتابه يعتبر دراسة تطبيقية لعلم المعاني، في القرآن الكريم، يقول الشوكاني:

UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

---

[٨] فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ج.١، (الرياض: إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة العربية السعودية، ١٩٨٣)، ص. ٢٢٢

[9] M. Quraisy Shihab, Membumikan al-Qur'an (Bandung : Mizan, 1996), p. 131

وكثيرا ما يشكل علي شيء في الكتاب العزيز، فأرجع إلى مطولات التفاسير، ومختصـراتها، فلا أجد ما يشفي، وأرجع إلى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب.

لرأية المناسبات بين الآية والآية في سورة واحدة تحتاج إلى بحث عميق لأنها تنتشر على عدد من الآيات الكثيرة، ولكن في الواقع كل الآيات التي تم ترتيبها في منظمها مع العلاقات التكملات حتي تكون الفكر وكذلك المعلومات المنهجية المتداخلة.

كما ورد ابن عاشور فى كتابه أنه افتتح باسم "الرحمن" فكان فيه تشويق جميع السامعين الى الخير الذى يخبر به إذ كان المشركون لا يألفون هذا الاسم قال تعالى " قالوا وما الرحمن " فهم إذا سمعوا هذه الفاتحة ترقبوا ما سيرد من الخبر عنه. والمؤمنون إذا طرق أسماعهم هذا الاسم استشرفوا لما سيرد من الخبر المناسب لوصفه هذا مما هم متشوقون إليه من آثر رحمته.[١٠]

ولكشف هذا البحث رغب الباحث في مطالعة سورة الرحمن الاية ١- ١٣ . وأخذ الباحث عن بحث الآيات ١- ١٣ قط لأن هذه تمثل وتغطي محتويات سورة

[10] الدار التونسية للنشر- تونس١٩٨٤ . ص ٢٣٠ ج ٢٣٠ ابن عااشور تفسير التحرير والتنوير

الرحمن بأكملها عالميا وهي تأكيدا على عظمة خلق الله في أشكال مختلفة ويظهر هذا الانسجام التخطيط المثالي والتوازن في خلقه.

في هذا السياق، تنعكس الملاءمة أو المناوبة في سورة الرحمن في إيصال الرسالة مع اختيار الكلمات الجميلة، وبنية الآية المتناسقة، والتأكيد على جلالة خلق الله. الرسالة الرئيسية لهذه الرسالة هي دعوة الناس إلى التأمل والامتنان لنعم الله الوفيرة و يمكن أن تكون المناسبات المتعلقة بسورة الرحمن عديدة ومتنوعة وتعتمد على السياق الزماني والمكاني للآيات.

ب. تحديد المسألة

بناءا لوجود هذه المشكلة أو المسألة، يحدد الباحث أن هذه المسألة يركزها فيما يأتى:

١.كيف مناسبة الآيات في سورة سورة الرحمن الاية ١-١٣ عند البقاعي في التفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.

ج. هدف البحث

أما هدف البحث التي أراد الباحث الوصول إليها، فهما :

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

١. الكشف عن مناسبة الآيات في سورة الرحمن الاية ١-١٣ عند البقاعي في التفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.

د. أهمية البحث

فيرجو الباحث أهمية بحثه من ناحيتين:

١. الأهمية النظرية:

أ) ليكون هذا البحث زيادة الخزنة العلمية لمن أراد أن يتعمق في دراسة المناسبة خاصة في قضية سورة الرحمن الاية ١-١٣

ب)لتقديم منهجا جديدا في الدراسات عن نظم القران الكريم

ج) إبراز الفهم الدقيق عن المناسبات الآيات عند البقاعي في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.

٢. الأهمية العملية:

أ. ليكون هذا البحث مرجعا للباحثين في معرفة علم المناسبة خاصة في قضية سورة الرحمن الاية ١-١٣ عند البقاعي في التفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.

ب. ليدفع الناس على معرفة بنية السورة من سور القران الكريم

ج. ليكون مرجعا للباحثين والطلاب في قسم علوم القران الكريم والتفسير.

ه. البحوث السابقة

يتناول هذا الجزء من البحث عداد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع هذا البحث. ومن خلال إطلاع الباحث على عدد من الدراسات التي أجري، حاول الباحث الحصول على عدد من الدراسات ذات العلاقة المباشرة، حيث وجد عددا من الدراسات التي تشبه دراسته:

١. **الرسالة الأولى تحت العنوان وجه المناسبة في سورة الفاتحة عند ابن عاشور في التفسير التحرير والتنوير.**[١١] استنتجت الباحثة هذه الرسالة أن كتابة أم سلامة موجه إلى مناسبات الآيات في سورة الفاتحة من أول سورة الفاتحة إلى أخرها وأثر هذه المناسبات عند ابن عاشور في التفسير التحرير والتنوير. وأما الباحثة ستبحث عن وجه المناسبة الآيات في سورة الإسراء الآية ١٨-٢٢ عند ابن عاشور في التفسير التحرير والتنوير. ويكون الفرق بين هذين بحثين هو في وجه المناسبة في سورة الفاتحة ووجه المناسبة الآيات في سورة الإسراء ١٨-٢٢ عند ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[١١] أم سلامة، وجه المناسبة في سورة الفاتحة عند ابن عاشور في التفسير التحرير والتنوير، (فونوروغو: كلية أصول الدين، قسم علوم القرآن والتفسير، جامعة دار السلام كنتور، ٢٠١٣)

٢. **الرسالة الثانية بعنوان وجه المناسبة وأثرها في تفسير التحرير والتنوير عند محمد طاهر ابن عاشور من سورة الفاتحة وسورة البقرة وسورة آل عمران.**[١٢] واستنتج الباحث في هذه الرسالة عن فهم العلم المناسبة ووجه المناسبة في ثلاث سور مع علاقتها والارتباط بين الآيات، وكذلك بين سور، ثم بحث رأي من أصحاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تظاهرة علم المناسبة وأثر تلك المناسبة في كل الآية بين ابن عاشور والمفسر غيره. ويكون الفرق بين هذين بحثين هو في وجه المناسبة في سورة الفاتحة ووجه المناسبات الآيات في سورة الإسراء ١٨-٢٢ عند ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير.

٣. **الرسالة الثالثة بعنوان المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها** (دراسة تطبيقية للجزء الأول من السورة البقرة، للحصول إلى درجة الماجستير).[١٣] واستنتج الباحث في هذه الرسالة عن تفسير كل الآيات في السورة البقرة بالتفسير الإجمالى وبحث فيها تحليل الفاصلة ليبين بعض الكلمة من الآية في سورة البقرة ثم بين المناسبة بين الآية إذا وجد

---

[١٢] أحمد بن محمد، وجه المناسبة وأثرها في تفسير لبتحرير والتنوير عند محمد الطاهر ابن عاشور من سورة الفاتحة وسورة البقرة وسورة آل عمران، (مكة: كلية أصول الدين، جامعة أم القراء، ٢٠٠٩)

[١٣] أحمد محمد عطية يوسف المنيراوي، المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية للجزء الأول من السورة البقرة، (غزة: كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، ٢٠١٠)

فيه العلاقة بين الآية قبلها مع بعدها. فيكون الفرق من هذه الرسالة لأنها بحث الباحث في هذه الرسالة عن المناسبة الآية في سورة البقرة ولم يبحث عن المناسبات الآيات في سورة الإسراء ١٨-٢٢ عند ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير.

٤. **الرسالة الرابعة بعنوان المناسبة بين الواصل القرآبية وآياتها** (دراسة تطبيقية على سورة الحجر والنحل والإسراء، للحصول إلى درجة الماجستير)[١٤] واستنتج الباحث في هذه الرسالة عن المناسبة السورة لما قبلها وما بعدها وعن موضوعات السورة ومقاصدها لكل منها ثم بين الباحث عن التفسير الآيات من هذه السور الثلاثة بالتفسير الإجمال. فمن هذا البيان مما سبق وجدت الباحثة التمييز منها برسالة الباحثة لأن الباحث لم يبحث عن المناسبة الآية ١٨-٢٢ في سورة الإسراء كما ستبحث الباحثة في بحثها.

و. **الإطار النظري**

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[١٤] عبد الله سالم سلامة، المناسبة بين الواصل القرآبية وآياتها (دراسة تطبيقية على سورة الحجر والنحل والإسراء، للحصول إلى درجة الماجستير)، (غزة: كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، ٢٠١٠)

سورة الرحمن هي إحدى سور القرآن الكريم، وتحمل الرقم ٥٥. تتميز هذه السورة بالإشارة المتكررة إلى الرحمة وعظمة الله. يعتبر تلاوتها والتأمل في معانيها من العبادات المستحبة، وتحمل السورة عدة مناسبات وعبر.

فإن التفسير اللغوي يعرف بأنه تفسير لآيات القرآن الكريم حيث فيها كثير من الإعجاز المناسبة الآية والسورة. وهذا التتفسير يفسر عن القرآن الكريم مع تركيب السورة وتركيب الآية قبل وبعدها.[١٥]

المناسبة في اللغة مصدر من ناسب يناسب مناسبة، وأصل المادة من هذه الكلمة " النون، والسين، والباء " تدور حول معنى " اتصال شيء يشيء ". ومنه النسب، سمي لاتصاله والاتصال به. تقول : فلان نسيب فلان، تعني أنه متصل به بنوع قرابة. وفي الاصطلاح العام المناسبة هي علة الترتيب.[١٦]

العلم المناسبة ليس كل من المفسرين يتفقون على هذا العلم، بل أن بعض من العلماء الذي يعارض هذا العلم. أما بالنسبة إلى من يوافق العلم المناسبة يعني البقاءمع كتاب تفسيره " نظم الدرر في تناسب الآيلت والسور"، كما ذكر في المقدمة

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[١٥] محمد على إيازى، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ص. ٢٤٣

[١٦] محمد بن عمر بن سالم بازحول، علم المناسبات في السور والآيات، (مكة المكرمة: المكتبة المكية، (٢٠٠٢)، ص. ٢٧

كتابه، أن هذا الكتاب هو عجب وفيه أذكر ترتيب الارتباط من الآيات والسور من أجل التدبر الآية والسورة في كتاب الله.[١٧]

وعند البقاعي فإن العلم المناسبة هو الذي يحاول معرفة الأسباب وراء الأمر أو ترتيب أجزاء من القرآن الكريم، إما من الآية بالآية والسورة بالسورة. لكن علماء الآخرين يقولون أن هذه العلاقة ليست دائما لها ارتباط بين الآيات وبين بداية الآية ونهايتها.[١٨]

مناسبات الآيات في القرآن هي معجزة من المعجزات في القرآن بين الجملة والتفسير من المجد معناها وبسبب ترتيب الآيات وسوره كذلك. فبهذا العلم يمكن أن يعلم عن ترابط القرآن بين بعضها ببعض، حتى جعل مثل جملة واحدة التى منتظمة مع معناها.[١٩]

لتحقيق الهدف الذي تم كتابته سلك الباحث على منهج من مناهج التفسير الموضوعي لأن هذا المنهج أن يستوعب الباحث هدفها الرئيسية، ثم البحث عن سبب النزول، وبين المكي والمدني، وتعلم الأساليب القرآنية في عرض الموضوع والمناسبات

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[١٧] عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج. الأول، ص. ٢

[١٨] عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج. الأول، ص. ٥

[١٩] جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦)، ص. ٢١١

بين مقاطع الآيات في القرآن الكريم.[٢٠] واستخدم الباحث هذا المنهج لكشف وجوه المناسبات في الآيات ١-١٣ في سورة الرحمن ولتوضيح أن الارتباط في هذه الآيات تظهر وجوه الأسرار في هذه الآيات.

ز. منهج البحث

قبل البداية في البحث، من المهم تحديد منهج البحث المستخدم. بالنظر إلى أهمية وجود الطريقة في البحث العلمي يمكن أن تساعد في الحصول على المعرفة والبيانات اللازمة لكتابة هذا الاقتراح ، يستخدم الباحث طرق البحث التالية:

١. نوعية البحث

وللحصول على الحقائق المرسومة قد استخدم الباحث في هذا البحث دراسة مكتبية (LibraryResearch) يعني البحث الذي كل بياناتها من قوام المكتوبة كالكتب والوثائق والمجلات والكتب المتعلقة بالبحث.

٢. مصادر البحث

وهذا المصادر انقسمت إلى قسمين، وهما المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية.

أ.) المصادر الرئيسية

[٢٠] مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٠)، ص. ٢٩

فاستخدم الباحث في هذا البحث كتاب تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ألفه برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ليكون مصدرا رئيسيا أساسيا لدذا البحث. وقد كتب فيه تفسير الآيات القرآنية من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، على منهج التحليلي، مع مناسباتها.

ب.) المصادر الثانوية

١) البرهان في تناسب سور القرآن، ألفه الإمام أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقافي

٢) تفسير التحرير والتنوير الذي ألفه محمد الطاهر ابن عاشور

٣) الإتقان في علوم القرآن، ألفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٤) تناسق الدرر في تناسب السور، ألفه جلال الدين السيوطى

٥) علم المناسبات في السور الآيات، ألفه محمد بن عمر بن سالم بازحول

ومن كتب أخرى التى ألفه العلماء المسلمين، والمفسيرين والقراء، والكتب المتعلقة بفكرة البقاعى في تفسيره، من هذه كلها تكون المصادر الثانوية فيما بحث الباحث في هذا البحث .

٣. طريقة جمع المعلومات

أن هذا البحث بحث مكتبي، فيحتاج الباحث في هذا البحث طريقة لجمع المعلومات أو يقال بالدراسة، وهي آلة لجمع الحقائق المرسومة كالمجلة والكتب والوثائق المتعلقة بالموضوع البحث حتى يمكن الباحث على تحليل المشكلة .

٤. أسلوب تحليل البيانات

وللحصول إلى تمام البحث فاستخدم الباحث هذا البحث، وتنقسم هذا المنهج إلى قسمين :

أ.) المنهج الوصفي (Descriptive Method)

١. هذا المنهج العلمي المستخدم في توضيح الصفة وشرح الطبيعة شرحا وافيا، بجمع المعلومات والحقائق والمؤثرات بين المعاني ثم ترتيبها ترتيبا منطقيا. استخدم الباحث هذا المنهج لشرح اراء برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعية عن المناسبة سورة الرحمن وبعض آراء المفسرين والعلماء فيها

ب.) المنهج التحليلي (Analysis Methode)

١. وهذا المنهج العلمي المستفاد في البحث لتحليل المسائل التفسيرية، وأما طريقة تحليل المسائل هي عملية التلخيص حتي يكون

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

البيان سهلا للفهم. وانتاج البحث بتحليل هذا البحث عن وجه المناسبات الآيات ١-١٣ في سورة الرحمن على وجه نتيجة شاملة متكاملة. واستخدم الباحث هذا المنهج التحليلي لتحليل ترجمة برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي في إيراد المناسبات الآيات في تفسيره بالتوضيح والبيان الشاملة .

ح. تنظيم كتابة البحث

لتوضيح بيان هذا البحث، قسم الباحث بحثه إلى أربعة أبواب :

الباب الأول: يحتوي على مقدمة البحث التي فيها تتضمن على خلفية البحث ومشكلة البحث و هدف البحث وأهمية البحث ومنهج البحث وتنظيم كتابة البحث.

الباب الثاني: في هذا الباب بحث الباحث عن اللمحة العامة عن البقاعي وتفسيره و سورة الرحمن و مفهوم المناسبة .

الباب الثالث: يبحث الباحث عن مناسبة سورة الرحمن ١-١٣عند البقاعي في التفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور وعند ابن عاشورو فخر الدين الرازي. وموقف الباحث أو استنباط المناسبة الآية ١-١٣

الباب الرابع: في هذا الباب يحتوي على نتيجة البحث، الاقتراحات، والخاتمة

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR